



أكد أن المخاطر الناتجة عن السجارة الإلكترونية قد تكون أعلى من معدلاتها في «العادية»

## استشاري الأمراض الصدرية بمستشفى دار الشفاء د. محمد كامل لـ «الأنباء»: «حساسية الصدر» من الأمراض الأكثر شيوعاً في الكويت

أكد استشاري الأمراض الصدرية في مستشفى دار الشفاء وأستاذ الأمراض الصدرية بكلية طب القصر العيني بجامعة القاهرة د. محمد مصطفى كامل، أن أمراض حساسية الصدر من الأمراض الأكثر شيوعاً بالكويت، لافتاً إلى أن تدخين السجائر والشيشة والسجائر الإلكترونية المنتشر بكثرة يصيب المدخنين بمرض يسمى «السدة الرئوية المزمنة» أو «الضيق المزمن» في الشعب، والذي يشبه أعراض الحساسية. وأشار د. كامل في حوار خاص مع «الأنباء» إلى أن اضطرابات التنفس أثناء النوم تحدث لسببين أحدهما له علاقة بالجهاز العصبي المتحكم أثناء النوم، وهو ليس شائعاً ويحدث نتيجة قصور في الدورة الدموية بالمخ أو جلطات أو مشكلات في دوران الدم، أما الأمر الثاني والأكثر شهرة فهو السمنة ومشاكل الجهاز التنفسي العلوي الناتجة عن تضخم اللوزتين واللحمية. لافتاً إلى أن تراكم الدهون في منطقة عضلات البلعوم وجوار المجاري الهوائية يضغط على المجاري الهوائية خصوصاً أثناء النوم، وأحياناً قد يعاني شخص نحيف من هذه المشكلة، وذلك لأن لديه ضيقاً خفيفاً في مجرى الهواء أو كبر حجم اللسان عن الطبيعي، أو لديه ضيق خلقي في منطقة اللوزتين مما يسبب اضطرابات في التنفس، وفيما يلي التفاصيل:

حوار: حنان عبدالمعبود

### اضطرابات التنفس أثناء النوم إما بسبب الجهاز العصبي أو السمنة ومشاكل الجهاز التنفسي

حساسية الصدر  
و«السدة الرئوية المزمنة»  
الناتجة عن التدخين من  
الأمراض الشائعة

لا نعطي دواء للكحة  
لأنها عرض لمرض معين  
لا بد من معالجته



زيادة الإصابات بحالات  
الإنفلونزا الموسمية  
أو الفيروسية بسبب  
تغيير الفصول والظروف  
المناخية



(محمد هنداري)

د. محمد مصطفى كامل يتحدث إلى الزميلة حنان عبدالمعبود

هناك العديد من الأمراض التي تصيب الصدر، حدثنا عن أكثرها شيوعاً في الكويت؟

● في البداية، أود أن أشكر شعب الكويت على حسن الاستضافة، وأشكر مستشفى دار الشفاء على إعطائي الفرصة لأكون جزءاً من العائلة الطبية للمستشفى وما يميز «دار الشفاء» أنه يتعامل مع الكويين أكثر من الوافدين، مما جعل هذا الأمر فرصة لمعرفة أكثر الأمراض شيوعاً بالكويت، ومن خلال ذلك وجدت أن هناك جزءاً كبيراً منها ناتجاً عن الظواهر الجوية، وتغيير الفصول ووجود العواصف الترابية، فأمرض حساسية الصدر من الأمراض التي تراجعنا بكثرة في العيادات الخارجية، وأيضاً تدخين السجائر، والشيشة والسجائر الإلكترونية منتشرة بكثرة في الكافيات، فهناك مرض يسمى «السدة الرئوية المزمنة» أو «الضيق المزمن» في الشعب، وأعراضه شبيهة بالحساسية ولكن تحدث نتيجة التدخين.

ولاحظنا أنه نظراً لتغيير الفصول فهناك زيادة في الإصابات بحالات الإنفلونزا الموسمية أو الفيروسية، والتي في كثير من الأحيان تتم معالجتها باستخدام عقار التاميفلو، مثل إنفلونزا الخنازير، وهذه الأمراض الأكثر شيوعاً ولكن جميع الأمراض الصدرية تقابلها في العيادة الخارجية.

بما أن علاج التدخين والأمراض الناتجة عنه من صميم عملي، هل تعتبر أن تدخين السجارة والشيشة الإلكترونية نوعاً من الإيمان؟

● من الأخطاء الدارجة لدى البعض أن السجارة الإلكترونية أكثر أماناً من «العادية»، وقد تكون أكثر أماناً من ناحية السجارة العادية من قطران وعشرات المواد المضرة الموجودة في السجارة العادية والتي قد تتخطى الـ 100 مادة مضرّة والمسببة للسرطان، فهي قد تكون أقل ضرراً من هذه الناحية وتعطي إحساس التدخين بدون هذه المواد المضرة، ولكن هناك مشكلة حيث أنها تعتمد على «كويل» ترتفع حرارته عن طريق البطارية ومن ثم تتدفق مادة سائلة بروتاج وأطعمة مختلفة.

ومن خلال دراسات علمية أجريت مؤخراً، وجد أنه يتم استخدام مادة تسمى

الغورمالدهيد» مثل الفورملين لحفظ هذا السائل، وهذا قد يؤدي إلى الإصابة بالسرطان بنسب مضاعفة عن تدخين السجارة العادية، وكذلك تأثير «الكويل» الذي يسخن عن طريق البطارية أو أياً كانت الطريقة التي يسخن بها، فالمواد التي تفرز في السائل ليست مدروسة عالمياً، خاصة أن السجائر والشيشة الإلكترونية تعتبر حديثة، وبالتالي لم يتم معرفة ما هي الآثار طويلة المدى الناتجة عنها، وحالياً يرجح أن الإصابة بالسرطان قد تكون أعلى في السجارة الإلكترونية، فما الاستفادة الناتجة إذا قللت نسبة الإصابة بالسدة الرئوية المزمنة أو الكحة أو البلغم، بينما زادت نسبة الإصابة بالسرطان؟!

#### التدخين السلبي

نعلم مضار التدخين السلبي، فهل الدخان الناتج عن السجارة الإلكترونية يسبب نفس الضرر في التدخين العادي؟

● بالطبع هذا الدخان يزيد من التلوث البيئي ويؤثر ليس فقط على المدخن، ولكن على من حوله، وليس على الصدر فقط وإنما على الجيوب الأنفية وحساسية الصدر.

حدثنا عن تأثير التدخين في مراحل عمرية مبكرة؟

● التدخين موضوع اجتماعي وديني ومتعلق

بالعادات ومنتشر بكثرة بين المراهقين كنوع من التمرد وأتبات الذات والتأثر بالإعلام العالمي، بان السجارة نوع من الاعتماد والتعبير عن الذات، لذا عند عمل حملة لعلاج التدخين كإيمان لا بد من أخذ الأمر من جميع جوانبه وتصحيح المفاهيم السائدة لدى المراهقين، وحثهم على الاهتمام بالرياضة والثقافة.

كيف يمكن أن يتعامل الأهل مع الابن عندما يكتشفون أنه مدخن؟

● في البداية يجب عدم ضرب الابن، وشرح الأضرار الناتجة عن التدخين، وكيفية تأثيره على الشخص في مرحلة الشباب أو بعد ذلك، وإذا لم يؤثر عليه في عملية التنفس فسيؤثر على الأعضاء الأخرى مثل القلب أو المعدة ويعرضه للإصابة بقرح المعدة ويمكن أيضاً أن يؤثر في العلاقة الزوجية وعلى الأعصاب، وبالتالي يبدأ الشباب في القلق ولن يكون الأمر فقط ضيقاً في الصدر، ويجب أن تملأ وقت فراغ المراهق بأنشطة مختلفة منها لعب الرياضة بانتظام، ويجب الانتباه إلى أصحابه وطريقة سلوكهم، وضرورة متابعته طالما أنه موجود في بيت والده ويخرج من المصروف وإذا لم يوافق على ذلك، وإذا كان الابن يرغب في إفساد صحته فعليه أن يفعل ذلك على نفقته ويجب أن ننتبه أننا أمام جيل جديد، واعلام وتفتح، وعندما تعالج مشكلة ما يجب معالجتها طبياً واجتماعياً واتباع طرق الإقناع وليس فقط أوامر مثل «عليك أن تترك عن هذا التصرف فقط».

السمنة إحدى مسببات اضطراب التنفس أثناء النوم، فما هي الأمراض الأخرى التي تسببها؟

● هناك سببان يؤديان إلى اضطرابات التنفس أثناء النوم، أحدهما له علاقة بالجهاز العصبي المتحكم أثناء النوم، وهذا ليس شائعاً، ويحدث نتيجة قصور في الدورة الدموية في المخ أو جلطات أو مشكلات في دوران الدم، أما الأمر الآخر والأكثر شهرة فهو السمنة ومشاكل في الجهاز التنفسي العلوي من تضخم اللوزتين واللحمية، وقد تم اكتشاف أن تواجد الدهون في منطقة عضلات البلعوم وجوار المجاري الهوائية يضغط على المجاري الهوائية خصوصاً

أثناء النوم، ولكن أحياناً قد يعاني شخص نحيف من هذه المشكلة، وذلك لأن لديه ضيقاً خفيفاً في مجرى الهواء أو كبر حجم اللسان عن الطبيعي أو ضيقاً خفيفاً في منطقة اللوزتين مما يسبب اضطرابات في التنفس، ولكن الأكثر شهرة أن تكون هناك سمنة ودهون وتراكمات في هذه الأماكن وفي لحمية وهكذا، خاصة مع وجود التدخين، لأن التدخين يشكل سبباً مهماً في اضطرابات التنفس أثناء النوم.

وأيضاً من أكثر الأعراض شهرة أثناء النوم هو الشخير، وبالإخص في حالات السمنة، مما يسبب ازعاجاً وضيقاً للطرف الآخر، وتعرض الشخص نفسه للاختناق أثناء النوم ويؤدي ذلك إلى قلة النوم مما يؤثر على أدائه اليومي ونشاطه.

#### الغسل التنفسي

كيف يصل المريض إلى الغسل التنفسي الحاد أو المزمن؟

● تعد هذه المرحلة من الحالات الحرجة للأمراض الصدرية، بمعنى أن مريضاً ما يعاني من «السدة الرئوية المزمنة» الناتجة عن التدخين المستمر، وليسبب ما أهمل في العلاج أو تعرض لميكروب، مما سبب له نقصاً حاداً في الأكسجين، فيحدث ازرقاق في الوجه والأطراف، ومن ثم تبدأ نسبة الأكسجين تقل، وتقل درجة الوعي لديه، ولا بد من دخول المريض العناية المركزة، وهنا يتم استخدام أجهزة متعددة وليس كمام فقط، ويمكن أن يتم وضعه على جهاز تنفس صناعي، وهذه الحالة في منتهى الخطورة.

هل من الممكن أن تؤدي الكحة المزمنة إلى الإصابة بـ «الدرن»؟

● نحن كأطباء أمراض صدرية أقل من يعطي المريض دواء للكحة، لأننا نؤمن بأن الكحة هي عرض لمرض معين موجود، ولا بد من معالجته وليس إعطاؤه دواء للكحة فقط كما يحدث مع كثير من غير المتخصصين في الأمراض الصدرية، فيمكن أن تكون الكحة نتيجة حساسية في الصدر أو التهاباً رئوياً أو التهاباً في الشعب، ومن الممكن أن تكون نتيجة الإصابة بـ «الدرن» أيضاً، أو حساسية أو إفرازات الأنف، أو أخذ دواء عن طريق الخطأ، أو نتيجة ارتجاع حمضي ومشاكل في القولون، أو التعرض للأتربة، ونحن كأطباء صدر نعالج الأسباب، ولهذا فإن دواء الكحة ليس له مجال معناه تقريباً، فالكحة أحد الأعراض لأمراض كثيرة، والدرن ليس من أشهرها.

وبشكل عام أي إنسان يتعرض للكحة أكثر من أسبوعين متواصلين، لا بد أن يذهب إلى استشاري أو أخصائي أمراض صدرية، ويقوم بعمل أشعة على الصدر، وعن طريق الفحص والتاريخ المرضي يمكن التوصل إلى سبب الكحة المستمرة، ولكن لا يشترط أن ترتبط الكحة بالدرن، ويمكن أن يكون الدرر محتماً إذا كانت الكحة مصحوبة بدم، أو المريض فقد 10 أو 12 كغم خلال شهر، ولكن كحة بمفردها هي عارض لعشرات الأمراض وليست مرضاً في حد ذاتها.



#### الدخان الناتج

عن السجارة الإلكترونية يسبب التلوث البيئي ويصيب الجيوب الأنفية ويسبب حساسية الصدر

ضرورة تصحيح المفاهيم السائدة لدى المراهقين حول التدخين وحثهم على الاهتمام بالرياضة والثقافة



السمنة تؤدي إلى زيادة الشخير لدى المصاب بها أو الاختناق أثناء النوم